مجلة الدراسات اللغوية والأدبية
SUST Journal of Linguistic and Literay Studies
Available at:
http://scientific-journal.sustech.edu/

القصدية في التعليل النّحوي- (علل النّحو لابن الوّراق نموذجاً)

بابكر علي إبراهيم محمد[1] - محمد داوؤد محمد [2] - عثمان ابراهيم يحي[3]
جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا – كلية اللغات قسم اللغة العربية.

المستخلص:

يتناول البحث القصدية في التعليل النحوي في كتاب ((علل النحو)) لابن الوّراق، ومن خلال قراءة النّص التراثي قراءة متأنية، هدف البحث إلى التعرّف على القصدية التي بها يتحقّق الاتّساق النّصي في التعليل النّحوي، وبيان أهميتها في الدرس اللساني النّصي ، ودورها في تماسك النّص في تعليل قضايا النّحو وموضوعاته عند ابن الوّراق، واتبع في ذلك المنهج الوصفي، وعالج مشكلته لفهم محورين، الأول: القصدية التاريخيّة، والثاني: القصدية التعليميّة، وخرج بنتائج أهمها: أن منتج النّص هو الذي يتحكّم في النّص وبنائه، مما يسهم في نجاح العملية التواصلية بينه وبين المتلقي، ويؤدي إلى إحكام البنية النّصيّة، وأوصت الدراسة بالمزيد من البحث في معيار القصدية وتسليط الضوء عليها في كتاب الوّراق، لتأصيل مفهومها في التراث النحوي العربي القديم، ولما فيه من قصدية معلنة تمنح عملية البحث عن قضايا التعليل النحوي صفة الاستمرارية على مستوى النّص في هذا الكتاب.

الكلمات المفتاحية : الاتساق النّصي- التواصلية – تأصيل.

Abstract

The research aims to examine intent in grammatical reasoning with focus on Ilal Al-Naḥw by Ibn Al-Warrāq after carefully reading the traditional texts. The study tends to investigate the intent through which textual consistency can be achieved in grammatical reasoning, highlight its importance in textual lesson and cohesion in reasoning grammatical issues by Ibn Al Warraq.
The researcher has adopted descriptive approach to explore two themes: historical and educational intent. The study has concluded that the writer of the text is the only who controls the text and its construction, which in turn contributes to the success of. communication between him and the reader and well textual structure. The researcher has recommended further research into purposive standards, shed light in Ilal Al-Naḥw by Ibn Al-Warrāq and originate its concept in the classical Arabic grammar because it is full of intent..

Keywords: Textual consistency - communication – authentication.

المقدمة:

إنّ القصدية ظاهرة تتعلّق بتماسك النّص، وإنّ التراث العربي القديم لم يكن بمنأى عن لسانيات النّص، وقد ظهرت النظرة الشمولية للّنص لدى النحويين القدامى، كما نجد عند ابن الوّراق، الذي خصّ كتابه ((علل النحو)) بهذا الاسم من بين كتبه الأخرى ،ولهذا اهتّم ابن الوّراق بالبحث في كيفية تماسك النّص النّحوي، فتعامل معه على أنه وحدة يرتبط بعضها ببعض، وتتعلّق أجزاؤها على نحو تكاملي ،فأسهم إسهاماً واضحاً في ربطه بالسياق ،وأكّد في تعليله النّحوي بواسطة مفهوم القصدية الذنظرة الكلّية في النّص النّحوي، وذلك من خلال العمليّة التواصليّة بين المتكلّم والسامع، وهذا مما يؤدي إلى تماسك النّص.

ولهذا يهدف البحث إلى التعرّف على معيار من معايير نظرية النّص، يهتّم بالمستوى التداولي للّنص هو القصدية، وبيان مفهومها ودراستها دراسة وصفية تحليلية في التراث العربي القديم، وذلك من خلال مرتكزين:الأول: القصدية التاريخية، والثاني: القصدية التعليميّة في نصوص مختارة من كتاب((علل النّحو)) للورّاق.

أهـداف البحث:

1- بيان دور القصدية في تعليل قضايا النحو وموضوعاته عند ابن الورّاق.

2- الوقوف على استراتيجيات الخطاب في تحقيق مقصدية النّص0

3-الكشف عن أبعاد القصدية التي ألف على وفقها الكتاب، أو الشروط التي ألزم المؤلف بها نفسه أو فُرِضت عليه من الخارج .

تمهيـــــــد:

ابن الورّاق: هو أبو الحسن محمد بن عبد الله بن العباس، البغدادي، عاش في القرن الرابع الهجري، (الجابي، معجم الأعلام 737)، ولم نجد في حدود معرفتنا من ذكر تاريخ ولادته في كتب التراجم.

آثاره: ترك ابن الورّاق مصنفات في النّحو واللغة منها: كتاب الفصول في نكت الأصول، والهداية، ومنهاج الفكر في الخيل، وشرح كتاب سيبويه (الأنباري، نزهة الألباء 291)، (كحالة، معجم المؤلفين 1/ 221).

ولكن يعدّ كتاب ((علل النّحو)) . الذي هو مدار هذه الدراسة . من الكتب المهمة في تاريخ النّحو العربي،(ينظر: القفطي، إنباه الرواة 3/ 165) لما يتضمنه من قواعد، وتعليلات لمسائل كثيرة، وآراء متنّوعة لنحاة بصريين وكوفيين، ومؤلفه خصّه من بين كتبه بهذا الاسم، وتصدّى لأهّم وأخطر ظاهرة نحويّة في تاريخ اللغة العربية ألا وهي ظاهرة ((التعليل)) (ينظر: نصّار، مقدمة: علل النّحو 69)، ولهذا نجد أنّ علامات التأويل القصدية، تتجلى في: عنوان الكتاب، ومقدمته، وأهداف تأليفه0

منهجه: كان ابن الورّاق ذا نزعة بصريّة في آرائه ومنهجه، اهتّم بالقياس والتعليل (ينظر: نصّار، مقدمة :علل النّحو 21-22)، وقد انتهج منهج سيبويه في تعليلاته.

وفاته: أجمع المؤرّخون على أنّ وفاته كانت سنة (381هـ) ،(الأنباري ، نزهة الألباء 231).

الدراسات السابقة :

نرصد كثرة واضحة في عدد الدراسات والأبحاث التي اعتنت بمعيار القصدية في النّص النّحوي، والبلاغي، والأدبي، وفيما يلي نناقش بعض الدراسات التي تطرّقت لمعيار القصدية وتأصيلها في التراث العربي القديم .

1- الدراسة الأولى: المقصدية والتشكيل البنائي في كتاب ((كليلة ودمنة)) لابن المقفّع، ورقة بحثية أعدّها الدكتور أحمد حسين جارالله . مجلة كلية التربية . جامعة بغداد، العدد الرابع، المجلد الثاني، 2011م، ومن أهدافها: قراءة النّص التراثي بالربط بين المنجز النّصي بكل علاقاته وتشكيلاته اللغوية والجمالية وبين مقاصد المؤلف وقوانين الإنتاج الأدبي، ومن أهم نتائجها:السلوك التأليفي وأسلوب بناء النّص جاء كل منهما منسجماً ومتناغماً مع مقاصدالمؤلف سواء لتحقيق المتعة، أو التعليم والتأدب.

2- الدراسة الثانية: تطبيقات معياري القصدية والمقبولية في النّص في معهود الخطاب عند العرب، وهذه الدراسة ورقة بحثية أعدّها الدكتور. عثمان جميل قاسم الكنج - مجلة الدراسات اللغوّية والأدبّية، 2015م . ومن أهدافها إسقاط قضايا معايير النّصّية المعاصرة على التراث العربي القديم، وبيان إسهامات العلماء العرب القدامى في مجالات اللسانّية النّصّية، ومن أهّم

نتائجها :أن قدامى العرب تناولوا الأفعال الكلاميّة تحت ما يعرف بالخبر والإنشاء وتطرّقوا إلى مفاهيم القصدية في معرض حديثهم عن البيان، والبلاغة وأثر التركيب في القصدية واللفظ والمعنى.

3- الدراسة الثالثة: القصدية والمقبولية بين التراث النقدي والدرس اللساني الحديث – ورقة بحثية أعدّها الدكتور إياد نجيب عبد الله . و أ . مليود مصطفى عاشور – مجلة جامعة المدينة العالمية (مجمع) 2016م ومن أهّم أهدافها : تسليط الضوء على معياريـ ن في نظرية نحو الّنص يهتمان بالمستوى التداولي للّنص هما القصدية والمقبولية، وبيان مفهومهما عند النقاد والبلاغيين القدامى، ومفهومها في الدرس اللساني الحديث، ومن أهمأهدافها: مناقشة مفهوم معياري القصدية والمقبولية في التراث العربي والدرس اللساني الحديث، وبيان مدى أهميتها في نجاح الّنص في أداء رسالته، ومن أهم نتائجها: أن نيّة الّناص تؤثر تأثيراً كبيراً في مـ قصدية الّنص من جهة تشكّل الّنص، وكيفية توجيه العناصر الّنصية نحو غرض معّين، وهذا ما يؤثر في فاعلية الّنص أو القصدية وكيفيتها.

مفهوم القصدية: لغة ارتبط الجذر (ق ص د) في معاجم اللغة بعدة دلالات، أحدها:إتيان شيء وأمّه ،والآخر:اكتناز وامتلاء في الشيء، والثالث: يدلّ على الكسر(ابن فارس، مقاييس اللغة 5/ 95)، ففي اللسان القصد: استقامة الطريق، قصد يقصد قصداً ، فهو قاصد، وقوله تعالى:((**وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ**)) الّنحل الآية 9، أي: على الله تبيين الطريق المستقيم ...))، (ابن منظور ، لسان العرب 3/ 106).

أّما القصدية اصطلاحا:فهي: ((موقف منشئ الّنص من كون صورة من صور اللغة قصد بها أن تكون نصّاً يتمتّع بالسبك والالتحام، وأن مثل هذا الّنص وسيلة من وسائل متابعة خطة معّينة للوصول إلى غاية بعينها))، (دي بوجراند ،الّنص والخطاب والإجراء 103) والقصدية أيضاً : تعني((قصد منتج الّنص من أي تشكيلة لغوية ينتجها أن تكون قصداً مسبوكاً محبوكاً . وفي معنى أوسع تشير القصدية إلى الطرق التي يتخذها منتجو الّنصوص في استغلال الّنصوص من أجل متابعة مقاصدهم وتحقيقها))، (شبل، مدخل إلى علم لغة الّنص 23) وإّن إنتاج الّنص نشاط قصدي ينجزه المنتج وفق الشروط التي ينتج في ضوئها نصّ ما، ويحاول أن يفهم المتلقي من خلال المنطوق اللغوي، (هاينه، مدخل إلى علم لغة الّنص 98) 0

مما سبق نستخلص أّن منتج الّنص لا بدّ أن يكون له هدف أو غاية يريد تحقيقها، ولأجل ذلك لا بدّ من توافر القصدية في نجاح العملية التواصلية بين منتج الّنص والمتلقي . ومن خلال قراءة الباحث لكتاب ((علل الّنحو)) اتّضح للباحث أّن مقاصد المؤلف التأليفية التي أُلف على وفقها الكتاب، هما:القصدية التاريخية، وتتجلى في رغبة المؤلف بالتوثيق التاريخي، والقصدية التعليمية، وهما من أهم استراتيجيات الخطاب في تحقيق مقصدّية الّنص عند ابن الورّاق 0

القصدية التاريخية:

القصدية التاريخية: تعني قصد ورغبة منتج الّنص، بـ((التوثيق التاريخي))، الذي يكسب الّنص بعداً تاريخياً، ويبقى مستمراً شاخصاً أمام الزمن، يحكي حقبة زمنية تمجّد منتجه، وتصف الجهود المضنية التي بذلها،(ينظر: جار الله،المقصدية والتشكيل البنائي 828)، ومن خلال القراءة المتأنية لمقدمة كتاب ((علل النحو)) التي كتبها الدكتور محمود نصّار، وجد الباحث أّن القصدية التاريخية من أبرز مقصديات تأليف الكتاب، ويرى الباحث أن أثر القصدية من التأليف انعكس بوضوح في محورين الأول: مذهبه الّنحوي، والثاني: عصره الذي عاش فيه.

قسّم ابن الورّاق كتابه على أبواب حتى بلغت(58) ثمانية وخمسين باباً، وذكر فصلين ،فصلاً بعد باب (التصغير)، وفصلاً بعد باب(حروف القسم التي يجرّ بها) ، وفي هذا نراه قد رسم لنفسه منهجاً خاصاً منذ البدء، وإن لم يصّرح بذلك، وكانت غايته التنظيم والترتيب، وطريقته هذه هي التي شاعت في كتب النحو إلى يومنا هذا،(نصّار، مقدمة: علل النحو 76)، وبهذا

تتكّون مادة الكتاب من ثمانية وخمسين باباً وفصلين، وهكذا صار الكتاب يجمع بين جنسين من التأليف (التعليل والأحكام النحويّة)، وبما أن (التعليل) و(النحو) مشتركان في مسألة مهمة هي (النشأة) ، فالتعليل والنّحو وجهان لعملة واحدة، و يقول الدكتور شوقي ضيف في كتابه (المدارس النّحوية):((إن النّحو العربي يدور على نظرية العامل، وهي لا توجد في أي نحو أجنبي، وكل ما يمكن أن يُقال إنه ربما عرف نحاة البصرة الأولون إنّ لبعض اللغات الأجنبية نحواً، فحاولوا أن يضعوا نحواَ للعربية راجعين في ذلك إلى ملكاتهم العقلية ... و جعلها مستعدّة لأن تستنبط قواعد النّحو وعلله و أقيسته)) ، (شوقي ضيف،المدارس النحوية 20)، ولهذا نجد ((أن التعليل يمثل عنصراً أساسياً في الدرس النحوي عند العرب))،(الراجحي، النّحو العربي والدرس الحديث 80)، وهكذا كان القصد عند ابن الوراق أن يأتي التعليل مرافقاً للحكم النحوي 0

ومن خلال القراءة المتأنية لمقدمة كتاب ((علل النحو)) التي كتبها الدكتور نصّار وجد الباحث أنّ أول العوامل التاريخيّة، أو الشروط التي ألزم ابن الوراق بها نفسه، أو فرضت عليه من الخارج، والتي أثرت بشكل مباشر في نمط تأليف الكتاب وتشكيله، هو عامل المذهب، (ينظر: جار الله، التشكيل البنائي 827) ، فإنّ ابن الوّراق بصريّ المذهب.

((فقد شاع لدى العلماء في عصر الوّراق المذهبان البصري والكوفي في النّحو، وهذان المذهبان كانا ومايزالان ترجمة حقيقية لتوهّج الفكر النحوي لدى العلماء للكتابة عنه)). (نصّار مقدمة: علل النحو 16 – 17)0

ولأجل ذلك نجد أن ابن الوّراق كان ذا نزعة بصرية في آرائه ومنهجيته فهو إذا ذكر البصريين قال عنهم:((أصحابنا وإذا ذكر آراءهم أيّدها ودافع عنها، ونصرها على آراء الكوفيين))، (نصّار مقدمة: علل النحو 17)، وقد أدرك ابن الوّراق ((مسالة قصد منتج النّص أن قصده لا بدّأن يكو ن معلوماً لدى المتلقي، يفهم قصد المنتج بشكل صحيح)) (أيمن موسى، في لسانيات النص 27)، ومثال ذلك قوله في إبطال عمل(إنّ ولكن) إذا دخلتها (ما): ((واعلم أن سيبويه لم يجز في ((إنّ ولكن)) العمل إذا دخلتها (ما)، وأجاز ذلك أبو بكر بن السراج في كتابه الأصول))، وأظنّ ذلك سهوا منه على مذهب أصحابنا)) (ابن الوّراق، علل النحو 308–310)، ويريد بأصحابنا: البصريين، فعدّ نفسه من أصحابهم (نصّار، مقدمة: علل النحو 17) وهنا كان قصد ابن الوّراق توجيه الحالة الإعرابية للكلمة (ينظر: أيمن موسى، في لسانيات النّص 28)، وهذا((يؤكّد نزعته إلى البصرة ، وهذه النزعة تكون نتيجة تأثره بأساتذته منها وميله إليها، ثم انطباعه ومحاكاته للبصريين، والوقوف إلى جانب سيبويه ويذهب مذهبه ويرد على مخالفيه(نصّار، مقدمة: علل النحو18)، ولهذا نجد أن ابن الوّراق وصل إلى غاية بعينها، فقد أثبت انتماءه إلى المذهب البصري، وذلك من خلال الربط بين ما يقصده ، والنّص الملفوظ به، ولأجل ذلك يتسّنى للمتلقي فهم مقصوده .

والجدير بالملاحظة ضمن هذه القصدية أنّ ابن الوّراق في تأليفه للكتاب استخدم في جميع أبوابه التكرار الكلي، والذي جاء من خلال امتداد عنصر لغوي من أول النّص إلى آخره، مثل: تكرار عبارة ((إن قال قائل ...قيل له...))، فقد تكّررت هذه العبارة في كل أ بواب الكتاب، بل في كل مسألة من مسائل التعليل، وهذا التكرار الذي جاء على مستوى امتداد النّص في كتاب ((علل النّحو)) من بدايته إلى نهايته، فقد منح صفة الاستمرارية والتماسك بين أبواب الكتاب وفصوله،(ينظر: الفقي، علم اللغة النصي2 / 22) ، ولاسيما أن التكرار جاء على مسافة قريبة وجعل النّص، في كتاب((علل النّحو)) يدور حول قضيّة رئيسيّة، هي قضيّة التعليل النّحوي. وخلاصة القول في مذ هب ابن الوّراق النّحوي: (نصّار، مقدمة: علل النحو 12)

1- أنه مذهب عالم واضح الفكر مستقل الرأي .

2- أنه قال بأكثر ما قاله البصريون وعدّ نفسه منهم .

3- وهو في الوقت نفسه عالم فقه ومنطق وكلام يستخدم الحجج، ويهتّم بالقياس والتعليل.

4- وكان ميلهإلى مذهب أهل البصرة واضحاً .

5- وتأثره بالفقهاء وعلماء الكلام في أسلوبه وعلله جلي، وذلك أنه استخدم مصطلحات وعبارات علماء الفقه وعلماء الكلام، واتّخذ العقل أساساً من الأسس التي استخدمها في بناء الأحكام النحويةومذهب الورّاق مذهب بصريّ وذلك يتحقّق بثلاثة أشياء:

أولاً : موقفه من مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين .

ثانياً :الأصول النحوية التي اعتمد عليها في كتابه ((علل النحو))0

ثالثا: المصطلحات النحوية التي يستعملها .

أما أثر القصدية من التأليف من جانب عصر ابن الورّاق الذي عاش فيه، فإنّ كتاب((علل النحو)) من الكتب التي ألفت في القرن الرابع الهجري الذي عاش فيه ابن الورّاق، وقد جمع فيه مؤلفه تعليلات عديدة وآراء متنوعة في النحو العربي ...، وقد كان لابن الورّاق فضل الريادة في هذا التخصص الدقيق من علم النحو، حين ألف كتابه ((علل النحو)) (نصّار مقدمة: علل النحو36- 37)، وقد ذكر محقق كتاب علل النحو، محمود نصّار أسباب التأليف، قائلا: ((إنّ ابن الورّاق يكاد يكون في تاريخ لغتنا صدى لتيار نحويّ لما يتضح، أو صوتاً من أصوات متعددة ارتفعت في سماء القرن الرابع الهجري، ثم كادت تضيع في غمرة أحداثه وزحمة الفحول من علمائه ،كأبي سعيد السيرافي (ت 368) ،وأبي علي الفارسي النحوي (ت 377هـ)، وابن جني (ت 392) وغيرهم .

فكان من الطبيعي أن يدلي ابن الورّاق بدلوه مع العلماء، فتصدّى لأهّموأخطر ظاهرة نحوية في تاريخ اللغة العربية، ألا وهي ظاهرة التعليل في النحو العربي ... فكان الدافع الرئيسي لابن الورّاق إلى تأليف هذا الكتاب هو ضرورة فهم (التعليل) في النحو، وبيان علة كل ظاهرة من ظواهره (نصّار مقدمة: علل النحو 68 – 69) وهذا يؤكّد الدقة من قبل ابن الورّاق في بيان قصده، حتى يكون المتلقي على وعي بهذا القصد، ويكون المعنى واضحاً لديه (ينظر:أيمن موسى ، في لسانيات النّص 29)، وكان ابن الورّاق يؤثر أن تكون تراجم أبواب الكتاب واضحة في إيجاز، مثل: (باب ظننت وحسبت وعلمت وخلت وأخواتها (ابن الورّاق علل النّحو 398)، و(باب التعجب) (ابن الورّاق، علل النحو 447) فلم يصطلح له العناوين المطولة أو الخفية: وفي هذا المنهج نراه قد سلك طريق التيسير والسهولة والوضوح ،خلافاً لما نراه من عنوانات في كتب النحو القديمة: ككتاب سيبويه، والمقتضب للمبّرد، وعناوين بسيطة غير مطّولة كعناوين سيبويه (نصّار مقدمة: علل النحو 77).

مما سبق ذكره يتّضح لنا أن كتاب ((علل النّحو)) يمثل نتاجاً فكريّاً وعلميّاً، ويشكّل حلقة من حلقات تاريخ النحو، وإن مؤلفه كان له دوافع نبيلة دفعته وحفزته لتأليفه، وكان الدافع الرئيسي هو ضرورة إفهام (التعليل) في النحو العربي، وكان قصده واضحاً في ذلك، لأن((كتابه هذا قد خصّه من بين كتبه الأخرى باسم ((علل النحو)) ولم يكن ابن الورّاق وهو يؤلف كتاب ((علل النحو)) يستهدف شيئاًآخر غير استعراض العلل النحوية، فقد ألفه لهذه الغاية)) (نصّار، مقدمة: علل النحو 34)، ونراه أيضاً قد اتبع طريق التيسير في عناوين الكتاب، وكان قصده أن يكون المعنى واضحاً لدى المتلقي، وبهذا يكون ابن الورّاق حقّق قصده وغايته ،لأنه في تأليف كتابه بنى نصّه بناء معيناً، واختار لذلك الوسائل اللغوية الملائمة بما من شأنه يضمن تحقيق قصده.(ينظر: دي بوجراند، النّص والخطاب والإجراء 103)، وخلاصة القول إن كتاب ((علل النحو))يعكس بوضوح ما طرأ في المرحلة الأخيرة من مراحل التأليف في العلل والنّحو العربي ...، وهي مرحلة الجمع والتنسيق، فمن خلاله نقرأ الجهود المضنية الخصبة التي بذلها العلماء خلال أربعة قرون، ويمكننا إجمال مزايا الكتاب العامة في خمس نقاط: (نصّار ، مقدمة : علل النحو 39).

1- سبق التأليف .

2- الترتيب والتنسيق .

3- الشمول والاستقصاء .

4- غزارة المادة .

5- الدّقة والتحري والبساطة .

القصدية التعليمية :

التعليميّة: لغة تعني: علم، أو تعلّم، أو تعليم، وهذا المفهوم ((يصف عامة شيئاً يهدف إلى التعليم: صُنّف، قِلم، بثّ، لهجة، أو نبرة. وفي تحليل الخطاب يصف هذا المصطلح إما خطاباً، وإما مقاماً ينتمي إلى التعليم، أو التدريب المهني))، (باتريك شارودو – دومينيك منغنو، معجم تحليل الخطاب 177)، فالتعليميّة اصطلاحاً تعني: ((مجموعة معارف خصوصيّة حول تبليغ معارف ومهارات في ميدان خاص وامتلاكها))، (شارودو – منغنو، معجم تحليل الخطاب 178)0

مما سبق نستنتج أنّ القصديّة التعليميّة، هي: قصد منتج النّص بعقد تواصل بينه وبين المتلقي، بوضع خطط وبرامج وتفسير وتقريب المعارف، لتسهيل عمليّة التعليم والتدريب 0

تعدّ قصدية التعليم من أهم المرتكزات التي أثرت في تأليف كتاب ((علل النحو))وأسهمت في تشكيل النّص النحوي ،ويمكن القول إن طبيعة الغاية التعليمية للكتاب فرضت نمطاً خاصاً من التعليل النحوي، ((فمن المعروف أن نجاح العملية التعليمية يتوقف بشكل كبير على مرتكزين الأول: تحديد الهدف المراد تحقيقه، والآخر:اختيار المنهج المناسب لذلك،(جارالله ، التشكيل البنائي 133)، وضمن هذا المفهوم حدّد ابن الوّراق هدفه واعتمد على التعليل في تحقيق الأهداف، فجاء الكتاب وهو يحمل ثمانية وخمسين باباً ،كل باب يضمّ أحكاماً نحوية ومسائل التعليل، وكل مسألة تحمل حكماً نحوياً وتعليلياً، يريد الكاتب إيصاله إلى القارئ أو المتعلّم. (ينظر: جارالله، المقصدية التشكيل البنائي 133)، لأن تجسيد القصد أو النية يقتضي وضع خطة معيّنة تجعل النّص يتّسم بالترابط والاتساق ، يسير باتجاه غاية محددة)) (قدوم، نحو النص ذي الجملة الواحدة 103)

ونرى أن ابن الوّراق من أجل توضيح المعنى للمتلقي أو المتعلّم، استخدم((جميع الطرق التي يتّخذها منتجو النّصوص في استغلال النّصوص من أجل متابعة مقاصدهم وتحقيقها)) (أبو غزالة، حمد، مدخل إلى علم النّص 157) .

ونجده يلجأ إلى تعليل نحوي يشاكل في آلياته الخطة التعليميّة التربويّة، فيبدأ بعرض المسألة المجرّدة (الفرضيّة)، ثم يحاول بعد ذلك شرح المسألة (الفرضيّة) بتفصيل عن طريق مبدأ القياس والتقدير والتأويل)، بقصد توضيح المعنى المراد (ينظر: جار الله ، المقصدية والتشكيل البنائي 833 – 834)، فقد((لا يخلو باب من أبواب كتابه، بل مسألة من مسائله من القياس والتقدير والتأويل والتعليل)) (نصّار، مقدمة: علل النحو 29)، وفي أغلب الأحيان لا يكتفي ابن الوّراق بعرض أنموذج واحد، إنما يعدّد النماذج، ونراه اتبع من أجل ذلك كل حكم من الأحكام بالعلل التي ترجّحه وتقويه، غلب مقدار ما في هذا الكتاب من العلل على ما فيه من الأحكام النحوية، ...))،(نصّار، مقدمة علل النحو 34)

نلاحظ أنه ليس المقصود من هذا الكتاب المبتدئين من المتعلمين، وإنما الخاصة الذين تهيأ لهم أن يستوعبوا الأحكام استيعاباً تاماً، ولكن لتحقيق عمليّة التواصل بين منتج النّص والمتلقي على جميع المستويات العامة والخاصة، لجأ ابن الوّراق إلى بساطة الأسلوب والبُعد عن التعقيد والغموض، ليفيد متوسطي الثقافة في علم النحو من طلبة الجامعات ومدرسي اللغة العربية عامة، (ينظر: نصّار، مقدمة: علل النحو 37 – 39)، ومن نماذج ذلك قول ابن الوّراق في تعليله: ((اعلم أنّ ((الواو)) أصل حروف العطف، والدليل على ذلك أنها لا توجب إلا الاشتراك

بين شيئين فقط في حكم واحد، وسائر حروف العطف توجب زيادة حكم على هذا.ألا ترى أنّ ((الفاء))توجب الترتيب، و ((أو)) للشك، و ((بل)) للإضراب)).(ابن الوّراق ، علل النّحو 516)، وأياً كان فإن ابن الوّراق نهج في مؤلفه هذا مسلك التيسير والتذليل والسهولة، حتى يستوعبه الخاص والعام.

أما ا لمسألة الأخرى التي ترتبط بالغاية التعليميّة وانعكست آثارها على التعليل النّحوي بشكل مباشر، فهي مسألة((الفَلْقَة)) وهي طريقة السؤال والجواب، فإن قلتَ ... قلتُ ...) (نصّار، مقدمة: علل النحو 70)، ومن أمثلة ذلك قول ابن الوّراق في تعليله:((فإن قال قائل: فلِمَ دخلت النون في التثنية والجمع ؟ قيل له: عوضاً عن الحركة والتثنية))،(ابن الوّراق علل النّحو 235)، فال قصدية التعليميّة التي تحملها النّصوص موجّهة إلى عامة الناس في كل زمان ومكان، مما يستدعي ذلك التأليف بأسلوب (الفَلْقَة)، يرتبط بها من خصائص تؤثر على مسائل التعليل النّحوي،(ينظر: جارالله ، المقصدية والتشكيل البنائي 834)، لأجل ذلك نجد أن ابن الوّراق اعتمد في عرض مادته على طريقة السؤال والجواب، وهذا الأسلوب كان مشهوراً في المؤلفات، ونراه في تعليله النحوي . يبدأ بذكر السؤال ثم يورد الأجوبة على ذلك، وهو هنا يتخيّل شخصاً يسأله، فيقول:((إن قال قائل... قيل له))، وهذه سمة بارزة في منهجه ،وكاد يكون الكتاب أسئلة وأجوبة شخص يسأل وآخر يجيب) (نصّار، مقدمة: علل النحو 70 –71).

وتجدر الإشارة إلى أن الميزة التي تشترك فيها نصوص كتاب ((علل النحو)) جميعها هي اعتمادها على استراتيجية واحدة في تشكيل التعليل النحوي، وهي استراتيجية الحوار، وإذا بحثنا عن مقومات هذه الاستراتيجية سنكشف على أنها مقومات تعليمية فعادة ما تقتضي عملية التعليم (المناقشة والمحاورة وتقليب وجوه المعرفة والنظر إليها من زاويا مختلفة)(جار الله مجلة كليه التربية 837)، وهكذا أسهمت (الحوارية) في معالجة كل مسائل التعليل النحوي في ثمانية وخمسين باباً، واستطاع ابن الوّراق من إيصال المعنى المراد للمتلقي، أو المتعلّم، (باعتبار أن لكل منتج خطاب غاية يسعى إلى بلوغها، أو نيّة يريد تجسيدها، ويستمد مفهوم القصد شرعية وجوده في الدراسات اللسانية قديمها وحديثها، من أن كل فعل كلامي يفترض فيه وجود نيّة للتواصل والإبلاغ؛ (قدوم، نحو النص ذي الجملة الواحدة 102)، و((لا يتكلّم المتكلّم مع غيره إلا إذا كان لكلامه قصد))(نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي 89).

فقد كان الوّراق يقصد أن تكون النّصوص في كتاب ((علل النحو)) تعليمية تقدّم دروساً ((نحواً وتعليلاً))، ضمن قالب بنائي واحد، ولهذا كان كتاب ((علل النحو))((يمتاز بأسلوب جميل يستجمع فيه اهتمام المتعلّم، بل يجذب ذهنه وعقله وفؤاده لاستيعاب وفهم ما يعرض من أفكار معروضة بشرح مستند إلى حوار محكم)) (نصّار، مقدمة: علل النحو 70).

أما في الجانب التطبيقي للبحث فسنكتفي بتناول اثنين من خصائص التعليل عند ابن الوّراق،لهما صلة بشكل مباشر بالقصدية التاريخية والقصدية التعليمية، وهما : تعدّد العلل، واعتماد الأحكام النحوية في التعليل .

أولاً :تعدّد العلل :

يعدّ تعدّد العلل سمة من السمات البارزة عند العلماء الأوائل، وإذا تتبعنا العلة النحوية منذ نشأتها حتى نهاية القرن الرابع الهجري، فسوف نجد أن التعليل: ما هو إلا امتداد لجهود النحاة المتقدمين منذ عهد ابن أبي إسحاق الحضرمي حتى عهد ابن الوراق، وأن التعليلات التي ذكرها ابن الوراق في كتابه: ((علل النحو)) ما هي إلا ثمار ذاك التراث العتيد(نصّار، مقدمة: علل النحو 90) ، ولكننا نرى أن من النحاة من أجاز تعدّد العلل ومنهم من رفض هذا التعدّد، وذهبوا في ذلك مذهبين:

1– ذهب قوم إلى أنه لا يجوز تعليل الحكم بعلتين فصاعداً، ومنعوا تعدّد العلل، وهذا ما ذهب إليه الأصوليون (السيوطي، الاقتراح 54) .

2– وذهب

قوم من النحاة إلى جواز التعليل بعلتين فصاعداً، كالمبرّد، وأبي بكر السّراج ، وأبي علي النّحوي، والرّماني النّحوي، وابن جني، (السيوطي ،الاقتراح288)،(لأنباري، لُمع الأدلة 117)، (ينظر: نصّار، مقدمة علل النحو 90).

وقد كان ابن جني من المؤيدين لجواز تعدّد العلل، حيث يقول ((فقد يكون الحكم الواحد معلولاً بعلتين (ابن جني الخصائص 1/ 101)، ونرى أنّ ابن الورّاق((كان من أكثر النحاة ميلاً إلى تعدّد العلل وتفريعها، حتى تجده أحياناً ،يستخرج من العلة الواحدة علتين أو ثلاثا أو أكثر)) (نصّار مقدمة: علل النحو 93)، ويمكننا القول إن تعدّد العلل عند ابن الورّاق يرجع إلى قصد التيسير ...، وليزيل اللبس بما أورده من الشواهد النحوية ليسهل تعلّم النّحو وفهم

التعليل في النحو، ومن أسباب تعدّد العلل أيضا: كان ابن الورّاق يورد آراء النحاة على اختلاف مذاهبهم، ويبّين تعليلاتهم ثم يناقشها مناقشة جّيدة، ويردها عليهم ، وفي ذكره آراء النحاة ومناقشتها وهو في ذلك يتبع نهج النحاة كسيبويه وغيره، ومن خلال هذه المناقشة تتولّد العلل وتتعدّد.(ينظر: نصّار: مقدمة العلل 57 / 69) ولو رجعنا إلى كتاب سيبويه((لوجدنا فيه أن الكثير من المسائل النحوية قد بدأت بعلة واحدة، حتى إذا وصلنا إلى ابن الورّاق فإننا نجد العلل قد كثرت، وأصبح لكل مسألة فيض من العلل...)) (نصّار ، مقدمة: علل النحو 95)، ومن الأمثلة على ذلك: أن سيبويه قد ذكر علة واحدة في بناء الأسماء مع ((لا)) النافية للجنس، فقال: ((فجعلت وما بعدها كخمسة عشر ... فـ ((لا)) لا تعمل إلا في نكرة من قبل أنها جواب)) (سيبويه ، الكتاب 2 / 275).

أّما ابن الورّاق فقد قصد توجيه الحالات الإعرابية لـ ((لا)) وذكر ثلاث علل لذلك : قال: (و إنما بُنيت الأسماء مع ((لا)) لوجوه:

1- أحدهما:أنه جواب لقولك:هل من رجل في الدار؟ والجار والمجرور بمنزلة الشيء ما هو جوابه إذا كان الناصب مع المنصوب لا يكون كالشيء الواحد.

2- ووجه آخر: وهو أن يكون ((مِن)) مقدرة بين ((لا)) وما تعمل فيه فيكون الأصل: لا من رجل في الدار، فلما حذفت ((مِن)) تضمن الكلام معنى الحرف والحروف مبنّية، فوجب أن تبني ((لا)) مع بعدها لتضمنها الحروف.

3- ووجه ثالث: أنها لما كانت مشبهة بالحروف في العمل وكانت الحروف مشبهة بالفعل صارت فرعاً للفروع، فضعفت فجعل البناء فيها دليلاً على ضعفها. (ابن الورّاق، علل النحو 552)0

مما سبق ذكره نرى أن ابن الورّاق كان يقصد من توجيه الحالات الإعرابية تعدّد العلل، فقد ذكر تعليل سيبويه لبناء ((لا)) مع الأسماء، ثم أردف تلك العلة بعلتين أخريين .

ومن نماذج تعدّد العلل، نجد أن هناك مسائل وقف النحاة عندها وعللوها، إلا أن ابن الورّاق ساقها بطريقة أخرى، مثل: حملهم المنصوب على المجرور في التثنية والجمع .

قال سيبويه: ((وكان مع ذا يكون تابعاً لما الجّر منه أولى، لأن الجّر لا يجاوزه والرفع قد ينتقل إلى الفعل، فكان هذا أغلب وأقوى)) (سيبويه الكتاب 1 /17).

وقال المبّرد:((وإنما استوى الجّر والنّصب في التثنية والجمع لاستوائهما في الكتابة، تقول: مررت بك ورأيتك ... ، فعلى هذا تجري التثنية والجمع في المذكر والمؤنث من الأسماء)).(المبّرد ، المقتضب 1 /7)

وقال الزجاجي :((الألف وقد انفرد بها تثنية المرفوع، والواو وقد حصلت جمع المرفوع على قياسها، والياء قد حصلت للمخفوض على القياس، لأن الكسرة من الياء ، فالمخفوض في التثنية والجمع على بابه ...، فلم يبق للمضوب إلا ضمُّه إلى أحدهما، وكان ضمّه إلى المخفوض أولى)) (الزجاجي، الإيضاح في علل النحو 128)وعلّل ابن الورّاق هذه المسألة في((علل النحو

))بصورة أخرى، ونلاحظ في تعليله وجود تلك العلل جميعاً وقد ذكرنا أربع علل لذلك قال:((فكان حمله ((أي المنصوب)) على المجرور أولى من أربع جهات:

1- أحدها: المنصوب والمجرور قد يشتركان في المعنى كقولك: مررت بزيد، معناها: جزت زيداً، فلاشتراكهما في المعنى حمل النّصب على الجرّ.

2- الجهة الثانية: أنهما يشتركان في الكتابة ، نحو قولك : مررت بك ، ورايتك .

3- والجهة الثالثة: أن الجرّ ألزم للأسماء من الرفع، لأن الرفع ينتقل إلى الفعل فكان حمل النّصب على الألزم أولى من حمله على المتنقل .

4- والجهة الرابعة: أن الجرّ أخفّ من الرفع، فلما أردنا حمل المنصوب وهو خفيف،كان حمله على المخفوض أولى (ابن الوّراق، علل النحو 231 – 232).

مما سبق ذكره نرى أن قصد ابن الوّراق من توجيه الحالات الإعرابية في حمل المنصوب على المجرور أسهم في تعدّد العلل، ويتبّين لنا بجلاء أن الأحكام والأصول النحوية ليست مقصودة لذاتها، وانما هي الوسيلة التي تؤدي إلى الغاية وهي إيراد العلل، ويقول الدكتور نصّار:محقّق كتاب ((علل النحو)): ومما ذكرناه يتبّين لنا بوضوح منهج ابن الوّراق الذي يقوم على تعدّد العلل، وتفريعها لتثبيت الأحكام التي يعلّلها...، ويتّضح لنا أنّ تعدّد العلل في الأحكام النّحويّة لا يعني دائماًأنها جميعاً من صنع النّحوي الذي أوردها في مؤلفه، وإنما هي حصيلة جهود عدد من النحاة، فكل نحوي يقف عند هذا أو ذاك ويحاول أن يجتهد في التعليل ما يراه مناسبا (نصار، مقدمة: علل النحو 95)، فكثرت العلل وتعددت، ((في حين أن علة واحدة مستنبطة من روح المسألة تكفينا وتغنينا عما سواها من العلل الأخرى، ولهذا وجدنا النحو صعباً وتعقدت مسائله وعزف الكثير من الطلاب عن دراسته وتعلمه، وكان الأجدر بابن الوراق وبغيره من النحاة الذين نهجوا منهج التعليل الاكتفاء بالعلة الواحدة التي تتصل بالحكم أوثق اتصال، وترك ما عداها من العلل، على ما رأيناه في كتاب سيبويه الذي كان هدفه الأول هو توضيح الحكم أو تفسيره وقد جعلها سيبويه أساساً للتعليم أو لتثبيت الحكم النحوي وليس في شيء سواهما)). (نصار ، مقدمة: علل النحو 97).

فالعلة النحو ية ضرورية لأن بها يزداد رسوخ الحكم في ذهن المتعلم، وبه يستطيع منتج النّص إيصال المعنى المراد للمتلقي. ويذكر الدكتور نصّار أنّ تعدّد العلل، هو من نتاج الخلاف بين البصريين والكوفيين التي امتلأ بها كتاب((علل النّحو)) (نصار، مقدمة: علل النّحو 98).

وهكذا نرى أنّ تعدّد العلل عند ابن الوّراق يرتبط بالقصدية التاريخية، لأنّ التعليل امتداد لجهود النحاة منذ القرن الثاني الهجري، حتى نهاية القرن الرابع الهجري، الذي عاش فيه ابن الوّراق، وأنّ التعليلات التي ذكرها في كتابه ((علل النّحو))تمثّل امتداداً لجهود أسلافه ممن عنو ا بهذا الجانب واهتموا به، وكذلك يرتبط تعدّد العلل بالقصدية التعليميّة، لأنّ التعليل النّحوي عن طريقه يتّم إيصال المعنى للمتلقي أو المتعلّم، وبه يزداد رسوخ الحكم في ذهنه، إلا أنّ تعدّد العلل عند ابن الوّراق لا يخلو من جوانب سلبية، مثل: الاعتماد على التعليلات النظرية، وشمول التعليلات)) (نصّار، مقدمة: علل النحو 100 – 101).

ثانياً :اعتماد الأحكام النحويّة على التعليل :

يعدّ اعتماد الأحكام النحويّة على التعليل من أبرز خصائص التعليل عند ابن الوراق، وحينما ننظر إلى تعليلاته نجده ينظر إلى اللغة من خلال الأحكام النّحويّة،(ينظر: نصّار، مقدمة: علل النحو 104) ، إنّ الأحكام النّحويّة في التعليل ترتبط بشكل واضح بالقصدية التعليميّة، فلقد كان ابن الوّراق يذكر الأحكام ثم يفسّرها، ليسهل الأمور ويقربها إلى ذهن المتعلّم .

يقول معللاً :كسر النون في التثنية وفتحها في الجمع المذكر السالم ((فإن قال قائل : فلِمَ كسرت في التثنية وفتحت في الجمع ؟ ففي ذلك وجوه:أحدها :أن التثنية قبل الجمع، وحقّ الساكن إذا حُرّك حُرّك بالكسر استحقت نون التثنية الكسر على الأصل، لأنها سابقة للجمع وجازت نون الجمع، وقد فات كسرها، ففتحت لئلا تلتبس بنون التثنية فلم يبق لها من الحركات إلا الضّم والفتح والضّم مستثقل، فسقط وبقي الفتح .

ووجه ثان: وهو أن الجمع يقع قبل النون فيه واو قبلها ضمة أو ياء قبلها كسرة فكرهوا كسرة النون، لئلا يثقل بتوالي الكسرات، ويخرجوا من ضّم إلى كسر فسقط الكسر، وهو بالإسقاط أولى، فلم يبق إلا الفتح فجعل الكسر للأخفّ والفتح للأثقل ليعتدلا)) (ابن الوّراق، علل النحو 236 – 237). ونلاحظ أن ابن الوّراق كان قصده من هذه القواعد والأحكام لكي ينبه المتعلّم عليها، ويريد أن يضعها نصب عينه.

وكذلك تعليله: ضّم أول الرباعي، فيقول:((فإن قال قائل: فلِمَ اختلف أولالأفعال المضارعة، وكان الرباعي منها مضموم الأول وعداه مفتوح الأول ؟

فالجواب في ذلك أن الأصل الفتح في جميع ذلك، إنما وجب الفتح لأنه أخفّ الحركات، ونحن نتوصّل به إلى الابتداء، كما نتوصّل بالضمّ والكسر فكان استعمال الفتح أخفّ وأولى إلا أنّ المضارع من الفعل الرباعي إذا كان أول الماضي همزة، وقد بّينا أنه يجب إسقاطها فيصير لفظ المضارع على أربعة أحرف في الرباعي، فيصير كمضارع الفعل الثلاثي، فلو بقيناه مفتوحاً التبس بالثلاثي، فضّم أول مضارع الرباعي ليفصل بينه وبين مضارع الثلاثي ثم اتبع سائر مضارع الرباعي لهذا القسم لئلا يختلف طريقه، ويجري الفعل على طريق واحد .

فإن قيل: فلِمَ كان الفصل بالضّم أولى ؟ قيل له: لأنّ الضّم هو الأصل، والكسر مستثقل إذ كان الجّر قد منع من الفعل فلم يبق إلا الضّم.

ووجه آخر: أن الضّم أقوى الحركات، فأدخل على أول مضارع الرباعي، ليكون عوضاً عن الحرف المحذوففإن قيل: فلِمَ صار الرباعي أولى من ضّم الثلاثي؟

قيل: لأن الرباعي أقلّ في كلامهم من الثلاثي، وكرهوا ضّم الثلاثي لئلا يكثر في كلامهم ما يستثقلون.

ووجه آخر: وهو أن الضّم أقوى من الفتح، وكان الرباعي قد حذف منه حرف، فوجب أن يُعطى الرباعي الحركة القوّية، ليكون فيه مع الفصل عوضاً من المحذوف0 (ابن الوّراق، علل النّحو 261 – 262).

مما سبق تلاحظ أنّ ابن الوّراق في هذه الأمثلة:(أراد أن يذكر بأسس وأصول نحويّة، لا بدّ أن يعيها المتعلّم ،ومن هنا جاء افتراضية أن الـ ضّم أقوى من الفتح، وأنّ الرباعي أقلّ في كلامهم والثلاثي أكثر، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى أن الرباعي قد حذف منه حرف فوجب أنيُعطى الحركة القوّية تعويضاً عن المحذوف، فذكر لنا أسساً وضوابط للغة، يجب الأخذ بها والاعتماد عليها ،هذه أمثلة من التعليل القائم على الأحكام النحويّة، التي اعتمدها ابن الوّراق في تعليلاته)) (نصّار ، مقدمة : علل النحو 105 – 106).

هكذا نرى أنّ التعليل جاء مرافقاً للحكم النّحوي ومرتبطاً بالقصدية التعليميّة عند ابن الوّراق، فذكره للأحكام النحويّة في التعليل أسهم في تسهيل وفهم مسائل اللغة والنحو للمتعلمين والدارسين.

الخـاتمة:

عرضت هذه الدراسة قضية القصدية بوصفها معياراً يتعلّق بمنتج النّص والمتلقي، وقد حاول الباحث أن نبّين أن وظيفة القصدية الرئ يسة هي التواصلية، وهي من أهّم الوسائل التي تخلق سمة النّصية ،بحيث تسهم في وحدته الشاملة، ومما يؤكد أهميتها الـ نّصيّة كونها تسعى إلىاستكشاف العلاقات بين المتكلّم والمخاطب،وتماسك النّصوص وآليات انسجامها،والكشف عن أغراضها التداولية .

وقد أثبتنا أن ابن الوّراق مارس هذا المعيار من خلال تعليلاته على نصوص نحوية في كتابه ((علل النحو))، من خلال شواهد نحوية عديدة في قضايا القصدية التاريخية ومسائل القصدية التعليميّة، وبنى نصّه بناءً معيّناً، واختار لذلك الوسائل اللغوية الملائمة في الربط بين أجزاء النّص، من أجل تحقيق قصده، وشدّ انتباه القارئ، وقد كان تجسيد القصد أو النّية لدى ابن الو ّراق دوراً في وضع خطة معيّنة للوصول إلى غاية محدّدة، كونه يدعو أساساً إلى تطبيق النظرة الكلّية للنّص. وهذا ما جعل النّص يتّسم بالترابط والاتساق، وللقول إنّ كتاب((علل النّحو)) يشكّل كلاً موحداً متماسكاً وهكذا نرى أن القصدية هي الوسيلة الأكثر قوة في صنع تماسك النّص النحوي وتجسيد وحدته،في تعليل ابن الوّراق ، لا تقلّ دوراً وأهمية عن بقية المعايير، مثل: الاتساق والانسجام .

ومن خلال دراسة القصدية توصلت الدراسة إلىعدة نتائج تؤكّد وعي النحاة القدامى بأهمية معيار القصدية وضرورة توافرها في النّص، ويمكن تلخيص أهّم النتائج التي خلصت إليها الدراسة فيما يلي:

1- تبّين أن ابن الوّراق اهتّم اهتماماً كبيراً بالوظيفة الرئيسة للقصدية وهي التواصلّية بين المتكلّم والمخاطب، فدرس كل ما يضمن نجاحها.

2- تخيّر ابن الوّراق في تعليله النحوي الألفاظ والأساليب التي تؤدي قصده وتحقّق غرضه .

3- اتّضح أن القصدية تتّم بالاعتماد على هيئة المتكلّم ومكانته، لما لها من أثر بالغ في استجابة المتلقي وتفاعله مع الكلام.

4- ازدواجية الجنس اللغوي الذي ينتمي إليه الكتاب، فهو يجمع بين جنس (التعليل) و(الحكم النّحوي)

5- الاعتماد على البنية الحوارية (الفْقلة).

المصادر والمراجع:

*** القرآن الكريم .**

1- أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد الأنباري،(تحقيق، سعيد الأفغاني):. (1377هـ-1957م)، الإغراب في جدل الإعراب ولُمع الأدلة، دار الفكر- دمشق، ط1.

2- أبو البركات، الأنباري، (تحقيق، محمد أبو الفاضل):(1418هـ-1998م)، نزهة الألباء في طبقات الأدباء، دار الفكر، مدينة النصر، القاهرة.

3- أبو الحسن أحمد بن فارس زكريا، (تحقيق، عبد السلام محمد هارون): (1402هـ - 1981م)، معجم مقاييس اللغة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 3.

4- أبو الحسن محمد بن عبد الله (المعروف بالوّراق)، (تحقيق، محمود محمد محمود نصّار):(2008م)، علل النحو، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط2.

5- أبو العباس محمد بن يزيد المبّرد، (تحقيق، عبد الخالق عضيمة): (د ت)، المقتضب، عالم الكتب – بيروت

6- أبو الفتح عثمان بن جّني، (تحقيق، محمد علي النجار):(1957م)، الخصائص، دار الكتب المصرية – القاهرة.

7- أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، ابن منظور،(1414هـ)، لسان العرب، دار صادر – بيروت، الطبعة الثالثة.
8- أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي، (تحقيق، مازن المبارك): (1399هـ-1979م) ، الإيضاح في علل النّحو، دار النفائس – بيروت، ط3.
9 – أبو بشر عمرو عثمان بن قنبر الملقب سيبويه، (تحقيق، عبد السلام محمد هارون):(1408 هـ – 1988م)، الكتاب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3.
10- أحمد حسين جار الله،(2011م)، المقصدية والتشكيل البنائي في كتاب ((كليلة ودمنة)) لابن المقفّع، جامعة بغداد، مجلة كلية التربية – العدد الرابع، المجلد الثاني، ص825-846
11- إلهام أبو غزالة، علي خليل حمد، (1413هـ-1992م) ، مدخل إلى علم لغة النّص، مطبعة دار الكتب، ط1.
12- الوزير جمال الدين بن يوسف القفطي، (تحقيق، محمود أبو الفضل إبراهيم): (1406هـ -1986م)، إنباه الرواة على أنباه النحاة، دار الفكر – القاهرة مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت – لبنان، ط1.
13- إياد نجيب عبد الله، ميلود مصطفى عاشور، يوليو(2016م)، القصدية والمقبولية بين التراث النقدي والدرس اللساني الحديث / مجلة جامعة المدينة العالمية (مجمع)، العدد السابع عشر، ص 343-372
14- أيمن محمود موسى،(2015م) ، في لسانيات النّص، عالم الكتب – القاهرة ، ط1.
15- باتريك شارودو – دومينيك منغنو، ، (ترجمة،عبدالقادر المهيري، حمّاد صمّود): (تونس 2008م)، معجم تحليل الخطاب، منشورات دار سيناترا- المركز القومي الوطني.
16- بسّام عبد الوّهاب الجابي، (1407هـ -- 1987م)، معجم الأعلام تراجم لأشهر الرجال والنساء ،الجفان والجابي، للطباعة والنشر، ط1.
17- جلال الدين السيوطي (ت911هـ)، (قرأه وعلّق عليه، محمود سليمات ياقوت): (1426هـ-2006م)، الاقتراح في علم أصول النّحو، دار المعرفة الجامعية- مصر
18- روبرت دي بوجراند، (ترجمة، تمّام حسّان)، (1418هـ - 1998م) ، النّص والخطاب والإجراء، عالم الكتب، القاهرة، ط1.
19- شوقي ضيف،(1968م) ، المدارس النّحوية، دار المعارف- القاهرة، ط7.
20- صبحي إبراهيم الفقي، (1421هـ - 2000م) ، علم اللغة النّصي بين النظرية والتطبيق، دراسة تطبيقية على السور المكية، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1.
21- عبده الراجحي،(1979م) ، النّحو العربي والدرس الحديث، دار النهضة العربية للطباعة والنشر- بيروت.
22- عثمان جميل قاسم الكنج،(ديسمبر 2015م)، تطبيقات معياري القصد ية والمقبولية في النّص في معهود الخطاب عند العرب، مجلة الدراسات اللغوية والأدبية، العدد الثاني، ص20-43
23- عزة شبل محمد،(2009م) ، علم لغة النّص النظرية والتطبيق، مكتبة الآداب – القاهرة، ط 2.
24- عمر رضا كحالة،(د ت)، معجم المؤلفين، تراجم مصنفي الكتب العربية، مكتبة المثنى ودار إحياء التراث العربي ،بيروت – لبنان، ج 10
25- فولفجانج هاينه مان، ديتر فيهفجر، (ترجمة، سعيد حسن بحيري): (2004م) ، مدخل إلى علم لغة النّص، مكتبة زهراء الشرق – القاهرة، ط1.

26- محمود قدوم (1436هـ-2015م) ، نحو النّص ذي الجملة الواحدة، مركز ملك عبد الله بن عبد العزيز لخدمة اللغة العربية، ط1.

27- محمود نحلة،(2002م)، آفاق جديدة في البحث اللغوي، دار المعرفة الجامعية- الإسكندرية، ط1.